

وافشال كافة محاولات الانظمة ضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية او تجريد
المقاتلين من اسلحتهم او دفعهم لاقامة تحالفات تضر بثورتهم .

ومع نمو ظاهرة النازية في أوروبا، وتعرض يهود أوروبا الى القتل والتشريد
وهجرة جزء هام من رأس المال اليهودي الى فلسطين وتوظيفه في مشاريع
منتقاة ، ازداد حجم الهجرة الى فلسطين وبدأت الحركة الصهيونية تستكمل
بناء اجهزتها ومؤسساتها ، التي كان من أهمها واطورها المؤسسة العسكرية
التي شارك الجيش البريطاني في فلسطين في تدريب جنودها وتسليحهم وتقديم
التسهيلات لتدريب الاسلحة والمعدات العسكرية . وتحولت المستعمرات الزراعية
اليهودية الى قلاع عسكرية تسيطر عليها المؤسسات الصهيونية في الوقت الذي
كان يحكم فيه بالاعدام على اي عربي يقتني السلاح ، مما ادى الى اختلال
قوي بميزان القوى لمصلحة القوة العسكرية الصهيونية ، وبالنتيجة فان انهيار
المقاومة الفلسطينية عام ٣٦ - ١٩٣٧ وكثافة الهجرة الصهيونية في السنوات
اللاحقة وبقاء الانظمة العربية في قبضة الاستعمار ، ادى الى صدور قرار
تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ والى انتصار الحركة الصهيونية بشكل كاسح
عسكريا وسياسيا عام ١٩٤٨ ، بالرغم من دفع ست دول عربية جيوشها
لمساعدة عرب فلسطين . لم تحسن هذه الجيوش بسبب انظمتها المرتبطة
بالاستعمار الدفاع عن المناطق الفلسطينية التي نجح المقاتلون الفلسطينيون
في التشبث بها فحسب ، بل قامت بتجريد عرب فلسطين من سلاحهم وتسليم
مساحات واسعة من ارضهم « لاسرائيل » . وتم ضم ما تبقى من اراضي الضفة
الغربية للاردن ووضع قطاع غزة تحت الادارة المصرية بقرارات من جامعة
الدول العربية التي سبق تأسيسها في عام ١٩٤٣ والتي لم تتمكن طووال
وجودها من القيام بدور فعال في ادارة عملية الصراع العربي « الاسرائيلي » .
اذا استثنينا قرارها بالمقاطعة « لاسرائيل » وهي المقاطعة التي ما زالت عاملا
هاما ومجديا في محاصرة « اسرائيل » ومنع تحويلها الى قاعدة اقتصادية
تغطي جزءا هاما من حاجات السوق العربية .

ونج عن قيام « اسرائيل » كذلك تشريد نحو ٧٠٠ الف عربي فلسطيني .
ادى سقوط فلسطين ككيان للشعب الفلسطيني وقيام « اسرائيل » في ١٥ ايار
١٩٤٨ الى اول انفجار في العالم العربي ، نتج عنه هزات عنيفة على امتداد
هذا الوطن . وبدأت الجماهير تتحرك تحت قيادة البرجوازية الوطنية للاطاحة
بتحالف الاقطاع والكمبرادور ، وتمكنت من احداث اول تغيير في الانظمة في كل
من سوريا ومصر ثم العراق .

وقد بدأ عبد الناصر في مصر ببناء اول دولة عربية مستقلة متحررة من نير
الاستعمار وغير تابعة للغرب ، فانهى القواعد البريطانية وامم قناة السويس
وبدأ بعقد تحالفات صحيحة تمثلت في صفقة الاسلحة مع الدول الاشتراكية